التخطيط التربوي ضرورة حتمية لكل المجتمعات :

أصبح التخطيط طابع العصر الحديث فهو لم يعد قاصراً علي مجموعة دون الاخري فهو سياسة وأسلوب حيث أن الخطة الاقتصادية أو الاجتماعية التي ترسمها الدولة تكون بمثابة مرآة تعكس السياسة العامة للدول آي انه لا يقوم علي الارتجال بل يسير وفق سياسة معينة تتفق ونظام الدولة وهو أسلوب لان الغرض منه في النهاية تحقيق أهداف معينة آي وسيلة وليس غاية في حد ذاته .التخطيط التربوي منهج مستمر منتظم يستخدم أساليب البحث الاجتماعي وتقنيات التربية ويشرك الرأي العام ليصل إلي تربية تمكن الفرد من تحقيق إمكانياته والمساهمة بصورة فعالة في التنمية الشاملة 0والتخطيط التربوي المنشود يجب أن يشمل عمل النطاق الواسع الذي يركز اهتمامه علي الأبعاد العريضة لنظام التعليم وصلاته الاقتصادية بالمجتمع .

والتخطيط وسيلة علمية وعملية مهمة، تهدف إلى تنظيم الموارد والإمكانات المادية والبشرية المتاحة لتحقيق الغايات التي تترجمها الأهداف باستقلال يحقق أعلى مستوى من الجودة وباستخدام أمثل للكلفة والوقت وينطلق من استقراء الحاضر واستشراف المستقبل لتلبية الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية.

ويعتبر التخطيط التربوي من الوظائف الاساسية في اي عملية تربوية وتتوقف عليه الاعمال الإدارية الأخرى.

وقد عرفه أحمد اسماعيل حجي 2002 بأنه "عملية منظمة مستمرة لتحقيق أهداف مستقبلية مناسبة تقوم علي مجموعة من القرارات والاجراءات الرشيدة لبدائل واضحة وفقاً لاولويات مختارة بهدف تحقيق اقصي استثمار ممكن للموارد والامكانات المتاحة ولعناصر الزمن والتكلفة كي يصبح نظام التربية بمراحله الاساسية اكثر كفاية وفاعلية للاستجابات لحاجات المتعلمين وتنميتهم الدائمة وبما من شأنه الاسراع بمعدلات تنموية مرتفعة وخلق الرغبة في التقدم المستمر"

والتخطيط سلسلة من القرارات التي تتعلق بالمستقبل . وبمعنى آخر يقوم التخطيط على عمل افتراضات عما سيكون عليه الحال في المستقبل ، ثم وضع خطة تبين الأهداف المطلوب تحقيقها وكيفية استخدام هذه العناصر ، وخطة السير والمراحل المختلفة الواجب المرور بها والوقت اللازم لتنفيذ هذه الأعمال . أما في مجال الإدارة الصفية يعد التخطيط أولى المهام الإدارية للمعلم إذ يقوم فيه بوضع العديد من الخطط أهمها : الخطة السنوية والخطة الدراسية والخطة العلاجية وخطط للمتفوقين وغيرها . مفهوم التخطيط التربوي على مستوى الدولة: هو رسم للسياسة التعليمية بكامل صورتها مع مراعاة أوضاع البلد السكانية والاقتصادية والاجتماعية وأوضاع الطاقة العاملة، وذلك من أجل تنمية العنصر البشري الذي هو رأس مال كل أساس وتطور. التخطيـــط التربوي: يتعلق التخطيط التربوي بمجال التربية والتعليم، ويهتم بمنظومة التدبير والتسيير الإداري التي تتفاعل مع المؤسسات التربوية وكل المصالح الإدارية التابعة لنيابة التعليم بكل وحدة ترابية إقليمية أو إدارة مركزية. ويخضع تخطيط النسق التربوي للمدخلات والمخرجات عبر مجموعة من العمليات التخطيطية التي تستلزم الوسائل المادية والإمكانيات المالية والبشرية والمعرفية والخبرات التقنية والحاسوبية. ويعني هذا أن التخطيط التربوي ينطلق من مجموعة من الأهداف والكفايات والغايات التي تستوجب التنفيذ والتحقيق عن طريق مجموعة من الإمكانيات المتاحة قصد تطبيقها ميدانيا والتحقق من فعاليتها عبر التقويم والمراجعة. وينبني التخطيط التربوي على معطيات إحصائية وديمغرافية وسياسية وثقافية واقتصادية واجتماعية. ويستهدف التخطيط التربوي التحكم في موارد الدولة المادية والمالية والبشرية والمؤسساتية والانفتاح على المحيط السوسيو اقتصادي للمؤسسات التعليمية قصد بناء خطط ومشاريع ووضع التصاميم الآنية والمستقبلية لتحقيق حاجيات الإقليم أو العمالة، كما يعمل التخطيط التربوي على توفير البنيات والعناصر الفعالة التي تثري النسق التربوي مع اعتماد سياسة الترشيد والاقتصاد والتحكم في النفقات على مستوى التوظيف والصرف والاستيعاب والإدماج. ومن ثم، يسعى التخطيط التربوي إلى " عقلنة عمليات التنمية المتعلقة بالتعليم، وذلك بالعمل على التقليل من مخاطر التبذير للموارد، والتشجيع على القيام باختبارات مستمرة لإمكانات وأهداف النظام التربوي. فكأن التخطيط التربوي يقوم بالتنبؤ في الزمان والمكان بخصوص تحقيق الأهداف التربوية التي تم تقريرها ومتابعتها، كتحقيق تعميم التمدرس في وقت محدد أو القيام بمحو الأمية في صفوف فئة عمرية محددة بحلول تاريخ معين...الخ. إن التخطيط التربوي بشكل عام يقوم بتصور التطور الذي يلبي بشكل أفضل حاجات المجتمع في كليته، وحاجات كل البعد الأول :

هو مواطن بوجه خاص." ويعني هذا أن التخطيط التربوي له بعدان إستراتيجيان:

البعد الأول :

يقوم على وصف ظاهرة تربوية معينة في مكان وزمان معينين من أجل فهمها وتفسيرهما من خلال ذكر الأسباب والعلل والحيثيات السياقية ورسم خطة إحصائية استقرائية مرحلية لفهم معطيات الظاهرة في حينها سواء أكانت ظاهرة بشرية أم ظاهرة مؤسساتية أم حالة اجتماعية أم ظواهر أخرى لها علاقة بالنسق التربوي والمنظومة التعليمية.

والبعد الثاني:

هو دراسة الظواهر التربوية والتعليمية في إطار تطوري عبر رسم جداول إحصائية ترصد تطور ظاهرة ما وتعاقبها عبر مدرجات هندسية ورقمية وجداول إحصائية وسيطية أو منوالية تحدد الظاهرة المدروسة من خلال التركيز على ميزتها الإحصائية وتكرارها وترددها وتواترها وانحرافها المعياري، أي لابد للتخطيط من تشغيل السلسلة الإحصائية والرسوم الببيانية لفهم الظواهر الديمغرافية وعدد السكان وعدد الأميين وعدد المتمدرسين الرسميين وغير الرسميين ورسم إحصائية التعليم العمومي والتعليم الخصوصي. وعليه، يمكن إجمال أهداف التخطيط التربوي في عمليات العقلنة والاقتصاد والتحكم في الموارد المالية والمادية والبشرية، ورسم الخطط الآنية والمستقبلية، واختبار الأهداف والفرضيات المطروحة عند رسم كل خطة أو تصميم مشروع تربوي في مكان وزمان معينين.

ولا يمكن أن تحقق الدولة تنمية شاملة في جميع الميادين إلا بانتهاج أسلوب التخطيط ووضع التصاميم من أجل تحقيق الأهداف والغايات التي تنطلق منها الدولة اعتمادا على برامجها الحزبية والرؤية الإيديولوجية التي تؤمن بها سياسيا والفلسفة التي يعتقدها المجتمع. ولابد عند وضع الخطط والتصاميم واتخاذ التدابير في أي قطاع من القطاعات من مراعاة مجموعة من العوامل التي تؤثر في عملية إعداد الخطة ، وهذه العوامل متنوعة قد تكون عوامل ديمغرافية تتعلق بالظاهرة السكانية والتفجر الدراسي مثلا، أو عوامل اقتصادية، أو عوامل اجتماعية، أو عوامل ثقافية، أو عوامل سياسية، أو عوامل تقنية، أو عوامل دينية، أو عوامل دينية. ومن ثم، فأحسن تخطيط هو الذي يجمع بين هذه الجوانب كلها من أجل تحقيق تنمية ناجحة وناجعة. ويقول في هذا الصدد الدكتور عبد الله عبد الدائم:" ذلك أن التنمية إما أن تكون عملا اقتصاديا واجتماعيا وتربويا متكاملا وإما ألا تكون. والتخطيط واحد شامل، له قطبه الاقتصادي وقطبه الاجتماعي وقطبه الثقافي. وهو ينحدر ويفقد أغراضه إذا أهمل أي قطب من هذه الأقطاب الثلاثة، ولاسيما إذا أهمل الجانب الثقافي والاجتماعي. والهدف من التنمية بالتالي ليس هدفا اقتصاديا وإنما هو هدف اقتصادي اجتماعي ثقافي، محط رحاله خلق الحضارة الجديرة بالإنسان. ومثل هذه النظرة الشاملة الكاملة إلى التنمية وإلى دور الإنسان في خلقها وإلى دورها أخيرا في خلق الإنسان وحضارة الإنسان، هي نظرة المخطط التربوي قبل سواه، وهو المسئول عنها في نظرنا- أكثر من أي مخطط في أي ميدان آخر- وهذا ما نعنيه حين نريد له الريادة والقيادة.".

خصائص التخطيط التربوى:

1ـ الاستمرارية: أي لابد أن يكون التخطيط غير متوقف أو متقطع.

2ـ له أهداف محددة.

3ـ الأولوية: قد توجد أولويات معينة تكون أهم من غيرها في وقت معين، فوقت المشاكل والحروب تكون الأولوية للدفاع عن أرض الوطن أما في وقت السلم تكون الأولوية حسب الحاجات الإنمائية مثلاً الزراعة.

4ـ الاختيار بين البدائل: لابد من وجود البدائل، فإذا اصطدمت الخطة بشيء مفاجئ لا بد أن يكون البديل جاهز ومتوفر.

5ـ الشمول: شمول جميع القطاعات وجميع الأنشطة المرتبطة بالخطة.

6ـ المرونة: يجب أن تكون الخطة مرنة وقادرة على مواجهة الظروف والمستجدات وذلك من خلال نفس الخطة السابقة ولكن مع إجراء تعديلات بسيطة.

7ـ الوضوح والدقة: يجب أن تكون الخطة واضحة ودقيقة وغير متشعبة، لأن الخطة الغير واضحة والمتشعبة يصعب تحقيقها لكثر الاستفسارات التي تنتج من عدم الوضوح.

8ـ الواقعية: لا بد أن تكون الخطة واقعية ومن أشياء ممكن تحقيقها، وأن نكون واقعيين عند وضعها، وأن لا نتحدث عن أحلام.

9ـ التوقع: الخطة دائماً مستقبلية، أي تكون لدى واضع الخطة نظرة مستقبلية وأن تكون لدية القدرة على توقع المستقبل واستشفاف ما يحدث.

10- الموضوعية: فالتخطيط له أسلوب موضوعي يهتم بدراسة المشكلة ووضع الأهداف، واقتراح الحلول الخاصة بها، فهي تقوم بوضع البدائل والفرضيات واختيار ما هو الأفضل من بينها. فهو يقوم علي التفكير العلمي والتجريبي.

11- المستقبلية: فالتخطيط عملية تهتم بالخيال والتخيل العقلاني للأشياء والتطلعات المستقبلية، وهو كذلك يتضمن النظرات الاسقاطية وهي نظرات مستقبلية تهتم بالاحتمالات والتوقعات التي تقوم علي التعقل والتفكير والخبرات الحاضرة والمستقبلية.

12- المشاركة: أن شرط نجاح أي خطة يعتمد علي تحقيق المشاركة الحكومية والشعبية وكافة المنظمات والنقابات وكل فئات المجتمع، فإذا كان للتخطيط التربوي أهداف سياسية فان تحديد الأهداف والوسائل لابد أن يشارك في وضعها كافة وحدات التنفيذ وفئات واسعة من الشعب كونهم جميعاً أصحاب المصلحة الأولي من التخطيط، وبالتالي هم الأقدر علي تحديد احتياجاتهم من التخطيط حيث بات مؤكد أن المخططين الفنيين مهما بلغت مهاراتهم وعلمهم فلن يتمكنوا من تحديد الحاجات والأهداف السياسية.

13- مركزية التخطيط ولا مركزية التنفيذ: تعتبر هذه من الخصائص الهامة وهذا يعني أن يتولي الجهاز المركزي في الدولة عملية التخطيط وإقرار الصيغة النهائية للخطة واتخاذ القرارات لوضعها في حيز التنفيذ، بينما اللامركزية تعني أن يترك أو يوكل جانب التنفيذ إلي الجهات المختصة بالتنفيذ ولكن هذا لا يعني أن تعمل كل جهة دون الاتصال بالأخرى بل لابد من الاتصال المستمر.

14- التخطيط عملية تتم في بيئة ومجتمع لهما خصائصهما: وهذا يعني أن التخطيط عملية اجتماعية سياسية اقتصادية وثقافية فلا يمكن للمخطط التربوي إغفال كل هذه الجوانب عند وضع أي خطة تربوية فمن الممكن أن تنجح الخطة في دولة معينة وفقاً لظروف معينة وعلي العكس قد تلاقي الفشل الذر يع إذا طبقت في بيئة مغايرة وظروف مختلفة.

15- اعتماد التخطيط علي العنصر البشري والمادي: فالتخطيط دائماً يضع البشر أمامه فهم الغاية منه وتحسين أوضاعهم هو جل ما يهدف إليه التخطيط فالتخطيط لن ينجح إلا إذا توافرت له الايدى العاملة المدربة تدريباً سليماً

ضرورة التخطيط التربوي:

يعتبر التخطيط التربوي أحد الضرورات التي جاءت نتيجة لما أملته الظروف الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية التي يعيشها مجتمع العصر الحديث والتقدم والتكنولوجيا ولكن وراء هذه الظروف عدة أسباب أخرى أهمها :عدم التوازن بين متطلبات مجتمع اليوم من التعليم إلى عدم التوازن بين الكم والكيف وبين الخدمات التعليمية وأنواع التعليم التي تسعى إلى أن يعيد توازنه و أن تصحح اتجاهات نموه كما و كيفا وبحيث تتوازن قدرة المجتمع وأجهزته و نتمكن من أن نستجيب لمتطلبات المجتمع من التعليم. على أن هناك مجموعة من العوامل حتمت ضرورة التخطيط التربوي منها: -

1 عامل الزيادة في السكان.

-2 عامل التحول في التركيب الاقتصادي وتبدل نمط الإنتاج و تطور الصناعة.

-3 عامل التغير في التركيب الوظيفي و تطور الوظائف الاقتصادية والاجتماعية.

-4 عامل ارتفاع مستوى المعيشة فكلما تحسنت المعيشة ازدادت الرغبة في التعليم.

-5 عامل التقدم العلمي و التكنولوجي توفر الإمكانات المتعلقة بالتعليم وتطوره وتوسعه.

-6 عامل التطور الاجتماعي والنفسي.

7- عامل نمو التعليم وتطوره.

من خلال ما تقدم يتبين أن التخطيط التربوي قوام التنمية الشاملة، وأنه يساهم في الإحاطة بالظاهرة التربوية من جميع جوانبها الكمية والكيفية، وذلك بإعداد الخطط والأهداف والوسائل والإستراتيجيات البناءة من أجل تحقيق ما تم رسمه من غايات وأهداف وكفايات التي تتوج بالتطبيق والتنفيذ والتصحيح والمراقبة والتقويم القبلي والتكويني والختامي ضمن وضعيات قد تكون سهلة أو معقد